

كلمة ترحيب للأمين العام للمؤتمر الأسقفي الإيطالي معالي
السيد STEFANO RUSSO ، في المؤتمر الذي نظّمته الكنفدرالية الإسلامية
الإيطالية عبر الإنترنت تحت عنوان :

محمد صلى الله عليه وسلم " وإنك لعلی خلق عظیم "

السادة والسيدات الضيوف الأعزاء

أحيي الكنفدرالية الإسلامية الإيطالية بقيادة رئيسها الأستاذ مصطفى

الحجراوي.

كما أود أن أشكر د. ماسيمو عبد الله كوزولينو ، الأمين العام للكنفدرالية

الإسلامية الإيطالية ، على الدعوة للمشاركة في هذا اللقاء.

أحيي د. عبد الله رضوان ، الأمين العام للمركز الثقافي الإسلامي الإيطالي.

أحيي جميع السلطات وأصحاب السعادة الحاضرين معنا في هذا اللقاء ،

وجميع المشاركين الذين انضموا إلينا عبر النت.

تسلط هذه المبادرة الضوء على دور القارة الأوروبية باعتبارها تقاطع طرق

وجسر بين الأديان والثقافات المختلفة ، في تعزيز وتقييم مساهمة الطقوس الدينية ،

القادرة على تجاوز الحدود، وتعزيز كرامة كل شخص خارج منطق اللغة الطائفي.

والعرقى والانتماءات السياسية والاجتماعية.

هذه مسؤولية كبيرة تقع على عاتق كل فرد مؤمن ، وهي مسؤولية علينا

سواء في السياق الأوروبي أو السياق الإيطالي لممارستها معًا كأخوة في الإيمان

بإله واحد ، و أيضًا كأخوة في الإنسانية المشتركة ، إنهما بعدين للأخوة ، وهو ما

يحفزنا على أن نكون مروجين لصداقة اجتماعية قادرة على تدفئة قلوب مجتمعاتنا

، خصوصاً في هذا الوقت الصعب على الجميع ، وبالأخص للفئات الأكثر هشاشة

وضعاً.

في التقاليد المسيحية ، تجد هذه الصداقة الاجتماعية وهذه الأخوة غير المشروطة في السيد المسيح ، (كالجزر المتجسد ومركز إشعاعها. هذا الأمر الذي يفكر فيه المسيحيون في جميع أنحاء العالم بذهول دائم هذه الأيام يجد في صورة أخرى تعزز التجربة المسيحية ، وهي صورة السامري الصالح ، مثالًا دائمًا على المسؤولية التي نتحملها تجاه بعضنا البعض. في الواقع ، تولد الشهادة من تأمل السر وليس من أي شهادة . ليست الشهادة العدوانية لأولئك الذين ينتهي بهم الأمر إلى استبدال أنفسهم بالخالق ، وبالتالي نسيان حتى إخوانهم ، بل شهادة على الخدمة القوية ، وفي الوقت نفسه ، المتواضعة ، اللطيفة والمرنة ، مثل خدمة "الشماس" ستيفانو ، الذي تتذكره الكنيسة الكاثوليكية اليوم: خادمًا للمجتمع ، شابًا ، مثل كثيرين غيره ، وقد أدرك جيدًا أكثر الأشياء أهمية وتطلبًا) .

لكم سنحتاج في عالمنا اليوم من أمثال ستيفانو! . بعد أن تغلبت أوروبا على مأساة الحربين العالميتين والمحركة ، اختارت منذ سبعين عامًا ، انشغال العديد من النساء والرجال ذوي النوايا الحسنة بإقامة علاقات بين سكانها على أساس الحقوق المدنية الأساسية المعترف بها للجميع ، بغض النظر عن جنسيتهم وهذا هو جوهر الرسالة التي يتردد صداها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث تجد حتى التقاليد الدينية ، - ولو جزئيًا - صدى لتعاليمها الموقرة.

في الواقع ، كما تعلمنا وثيقة الإخوة في أبو ظبي: "من المهم ترسيخ حقوق الإنسان العامة والمشاركة للمساعدة في ضمان حياة كريمة لجميع الناس في الشرق والغرب ، وتجنب استخدام سياسة المعايير المزدوجة. " . من المهم جدًا أن

هذه الوثيقة التي وقعها البابا Francesco وإمام الأزهر الأكبر أحمد الطيب ، أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإعلان مراكش الذي بشر بالفعل بهذه الوجهة المشتركة قبل أربع سنوات . ما أجمل أن يصبح البحر الأبيض المتوسط موطناً يجد فيه جميع المؤمنين ، رجالاً ونساءً ، أنفسهم إخوة يُقدِّرون ويُعترف بهم في هوياتهم وحقوقهم كأخوة في الإنسانية!

نحن ندرك جيداً أن هذا طريق صعب للجميع ، لأنه من الصعب على الجميع التخلي عن أنانيتهم لإفساح المجال للآخر. لكنه تحدٍ يجب على كل منا أن يجرؤ عليه إذا أردنا رجال ونساء الدين أن يكون المؤمنون حقاً علامات صدق وثقة في مواجهة واقع البشرية المعاصر. من الضروري أن تستمر الديانات الإبراهيمية في حوار مع بعضها البعض من أجل رسم أسس مفهوم جديد لـ "المواطنة" لمواجهة تحديات الألفية الثالثة ولمساعدة منطقة البحر الأبيض المتوسط على العودة إلى كونها مكان للوحدة والجمال وليس لمزيد من الصراعات والموت . كما استطعنا أن نتذكر في مدينة Bari في فبراير الماضي ، بمناسبة لقاء "التفكير والروحانية البحر الأبيض المتوسط ، حدود السلام."

يذكر القديس البابا ، وهو يخاطب البشرية جمعاء برسالة "الإخوة جميعاً" ، بما يلي: "انطلاقاً من خبرتنا في الإيمان ومن الحكمة التي تراكمت عبر القرون ، والتعلم أيضاً من العديد من نقاط ضعفنا وسقوطنا ، كمؤمنين بأديان مختلفة ، نعلم يقيناً أن حضور فكرة الله في حياتنا أمر ينعكس إيجابياً على مجتمعاتنا. إن البحث عن الله بقلب صادق ، طالما أننا لا نطمسه فيما يتعلق مصالحننا الأيديولوجية أو

الأدواتية ، يساعدنا على التعرف على أنفسنا كرفقاء السفر ، وإخوة حقيقيين
"فاينانشيال تايمز ، 274)

منذ عدة سنوات والمسيحيون والمسلمون يسرون في طريق مشتركة
وجميلة على صعيد إيطاليا. ولا يزال هناك المزيد والمزيد من المناسبات. في كل
من الكنائس المحلية ومن خلال مكتب الحركة المسكونية والحوار التابع لمؤتمرنا
الأسقفي ، شهد المجتمع الإيطالي على الحوار والأخوة بين المسيحيين ، وليس
فقط بين الكاثوليك والمسلمين. بل أحب أن أستحضر هنا لحظتين مختلفتين عن
بعضهما البعض ، لكن يجمعهما خيط أحمر مشترك أعتقد أنه بليغ للغاية.
1. في المقام الأول: الحوارات التي بدأها مكتب الحوار لدينا والتي بدأت في

عام 2017 في مزار Divino Amore واستمرت في عام 2018 في كوليغالينزا:
لبضعة أيام في السنة ، نساء ورجال وشباب وشابات وكاثوليك ومسلمين ، ذوي
أصول وخبرات المختلفة ، تبادلوا مجموعة من الأفكار حول مستقبل مدنا ،
وحول تحدياتنا المشتركة في بناء مجتمعات شاملة ، وعلى استعداد للاعتراف
بمساهمة الجميع في بناء البيت المشترك. استمرت رحلة هذه الاجتماعات في 29
يونيو 2019 في مسجد روما حيث أتيحت لي الفرصة للمشاركة بشكل مباشر ؛
وفي هذا العام في Loppiano. أود هنا أيضًا أن أذكر المدرستين الصيفيتين اللتين
نظمهما مكتب CEI للحوار بين الشباب المسيحيين المسلمين ، 2018 و 2019 ،
وهما تجربتان مليئتان بالأمل في المستقبل.

2. ثانيًا: في هذا الوقت الذي يتسم بألم شديد ، وخصوصية مدافن المسلمين
التي أراد مكتب الحوار التابع للمؤتمر الأسقفي الإيطالي لفت انتباه الجميع إلى
معاناة العديد من العائلات المسلمة بسبب صعوبة دفن المسلمين بشكل لائق

لموتاهم. إنها ليست فقط مسألة الحفاظ على التقوى حية غالبًا ما يخنقها
الخوف ، ولكن أيضًا لتذكير المجتمع بأسره بأهمية الحق في الحرية الدينية ، كحق
أساسي عالمي وأيضاً محوري جداً للتجربة الدستورية لهذا البلد.

بعد كل شيء ، نحن هنا اليوم أيضاً ، لنشهد حواراً لا يمثل لقاءً بين الإخوة
في الدين فحسب ، بل يمثل أيضاً وعداً بلقاء محتمل كأخوة مواطنين في بلد
مستوحى من علمانية دستورية تُفهم على أنها مبدأ ليس عدائياً بل محفز لدور
الأديان وممارستها في الحياة العامة ، في سياق "التعددية المذهبية والثقافية"
(المحكمة الدستورية رقم 203 لسنة 1989). إن العلمانية مرحب بها وفي نفس
الوقت ينبغي تقويتها خاصة في مجتمعاتنا الدينية التي هي مدعوة لتصبح مربية
لأناس يدركون قيمة الإيحاء والأخوة المأمولة والرحمة.

إن أملي من هذا الاجتماع الذي يرى بشكل مثالي ضفتي البحر الأبيض
المتوسط موحدتين، وهو علامة حقيقية على "أخوة متوسطة" ممكنة لجميع النساء
والرجال في هذه المنطقة من الشمال إلى الجنوب ، رغم قساوتها إلا أنها غنية
جداً بكلمات حية للبشرية جمعاء.